

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة

الحديث عن نشأة فكرة الجمهورية في مصر حديث شائق وشائك في آن واحد ، شائق لأن مثل هذا الموضوع كثيرا ما يهفو اليه بوجدان الانسان ومشاعره ، وترنو اليه معظم الشعوب لأنه يجعل سيادة الأمة فوق كل سيادة ، خصوصا وأن المستقبل أصبح للجمهوريات بعد أن أصبحت الملكيات الباقية آثارا وتقاليد لا أكثر ، ثم هو حديث شائك كذلك لندرة مصادر و تضارب الأقوال حوله .

ولما كانت المكتبة العربية تفتقر الى مثل هذا الموضوع فقد حاولت جمع شتاتة من الصحف المعاصرة ، ومذكرات وكتابات القادة وشهود العيان الذين عاصروا تلك الفترة بالاضافة الى المصادر والمراجع التي أشارت الى هذا الموضوع من قريب أو بعيد . وقد تتبعت بدايات هذه الفكرة منذ قدوم الحملة الفرنسية الى مصر ، وحتى يوم ١٨ يونيه ١٩٥٣ وهو الحد الفاصل بين النظامين الملكي والجمهورى في مصر ثم تطرقت الى خلاف قادة الثورة مع اللواء محمد نجيب حتى انتخاب جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية وتبعاً لذلك فقد قسمت الموضوع الى أربعة فصول ومقدمة وخاتمة بالاضافة الى عدة ملاحق . وقد عنون الفصل الأول « بدايات فكرة الجمهورية في مصر وتطورها حتى قيام الثورة العرابية » فذكرت أن هذه الفكرة

وفدت لأول مرة الى مصر مع الحملة الفرنسية ثم تحدثت عن اختيار زعماء الشعب لمحمد على بطريقته تحمل في ثناياها ملامح النظام الجمهورى ، وتتبع الحديث عن هذه الفكرة في كتابات رفاة الطهطاوى ، وجمال الدين الأفغانى وتلاميذه حتى قيام الثورة العربية، ورغبة بعض رجال هذه الثورة في قيام النظام الجمهورى ، ولكن رفض رجال الدين ومجاس النواب لهذه الفكرة جعل العربيين يخشون مفاجأة الرأى العام بنظام لم يستعد له •

والفصل الثانى بعنوان : « فكرة الجمهورية في مصر من الاحتلال حتى نهاية الحرب العالمية الأولى » وقد تناولت فيه أن هذه الفكرة لم تخدم في أثناء الاحتلال بل تحولت من اشارات فى الصحف الى الاعلان صراحة عن قيام حزب جمهورى يدعو الى اسقاط الخديوية واعلان الجمهورية •

والفصل الثالث بعنوان : « فكرة الجمهورية من ثورة ١٩١٩ حتى الغناء معاهدة ١٩٣٦ » وقد تناولت فيه الشائعات التى ترددت عن رغبة سعد زغلول في تغيير نظام الحكم في مصر من ملكية الى جمهورية ، واعلان بعض البلاد المصرية عن اقامة حكومات على النسق الجمهورى ، والآراء التى قيلت حول رغبة حزب الوفد في عزل الملك واعلان الجمهورية ، ثم تطرقت الى تفجر الموقف السياسى في مصر بالغناء معاهدة ١٩٣٦ وتردد صدى الهتاف بالجمهورية في المظاهرات الصاخبة التى شملت كافة البلاد المصرية •

أما الفصل الرابع فقد تناولت فيه حركة الجيش في ٢٣ يوليو ، وعزل الملك ومشكلة الوصاية ، وتريث قادة الثورة في اعلان الجمهورية.

والاكتفاء بعزل الملك ، واحلال ولى العهد محله ثم تطرقت الى تأليف لجنة الدستور وتقريبها بأن يكون نظام الحكم فى مصر جمهوريا ، وتولى اللواء محمد نجيب رئاسة الجمهورية بالتعيين واختلاف قادة الثورة معه حتى تم انتخاب جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية فى استفتاء عام فى ٢٢ يونيو ١٩٥٦

وأخيرا أرجو أن أكون قد وفقت فى تتبع ملامح فكرة الجمهورية فى مصر كما أرجو أن أكون قد تمكنت من اضافة شىء جديد الى المكتبة التاريخية .

القاهرة - ٢٢ يونية ١٩٨١

دكتور عبد المنعم الدسوقى الجيمى